ويحتمل الخبر على ان يراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان ذكره
الزمخشري قال الشيخ وانما قال والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان
لانه لا يكون نعتا والمراد به ابليس لانه اذ ذاك يكون علما بالغلبة
كالعيوق اذ هو في الاصل صفة ثم غلب على ابليس وفيه الرابع
ان يكون ذلكم ابتداء وخبر وخوف جملة مستانفة بيان لشيطنته
والمراد بالشيطان هو المثبط المومى اليه الخامس ان يكون ذلكم مبتدا
والشيطان مبتدا ثان وخوف خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول
قاله ابن عطية وقال وهذا الاعراب خير في ناسق المعنى من ان يكون
الشيطان خبر ذلكم لانه يجيء في المعنى استعارة بعيدة ورد عليه الشيخ
هذا الاعراب ان كان الضمير في اولياه عايد على الشيطان لخلو الجملة
الواقعة خبرا عن رابط يربطها بالمبتدا وليست نفس المبتدا اي في المعنى
نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله وان عاد على ذلكم ويراد على ذلكم غير
الشيطان جاز ويصير نظير انما هند زيد يضرب عندها والمعنى
انما ذلكم الركب او ابو سفيان يخوفكم انتم اولياه اي اولياء الركب
او اولياء ابي سفيان والمشار اليه بذلكم هو عين او معنى فيه
احتمالان احدهما انه اشاره الى ناس مخصوصين كنعيم وابي سفيان
واشياعهما على ما تقدم والثاني انه اشاره الى جميع ما جرى
من اخبار الركب وارسال ابي سفيان وجزع من جزع وعلى هذا التقدير
فلا بد من حذف مضاف اي فعل الشيطان وقدره الزمخشري خبر الشيطان
اي قوله السابق وهو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وعلى كلا التقديرين
اعني كون الاشاره لاعيان او معان فالاخبار بالشيطان عن ذلكم مجاز

لان

لان الاعيان المذكورين والمعاني من الاقوال والافعال الصادره
من الكفار ليست نفس الشيطان وانما كانت بسببه وبوسوسته
جاز ذلك قوله يخوف اولياه قد تقدم ما محله من الاعراب والتضعيف
فيه للتعدية فانه قبل التضعيف متعد الى واحد وبالتضعيف يكتسب
ثانيا وهو من باب اعطى فيجوز حذف مفعوليه او احدهما اقتصارا او
اختصارا وهو في الايه الكريمه محتمل لوجهها احدهما ان يكون المفعول
الاول محذوفا والتقدير يخوفكم اولياه ويقوي هذا التقدير قراءه ابن عباس
وابن مسعود بهذه الايه كذلك والمراد باوليايه هنا الكفار ولا بد
من حذف مضاف اي شر اوليايه لان الذوات لا يخاف منها والثاني
ان يكون المفعول الثاني هو المحذوف واولياه هو الاول والتقدير يخوف
اولياه شر الكفار ويكون المراد باوليايه على هذا الوجه المنافقين
ومن في قلبه مرض ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخروج والمعنى ان تخويفه بالكفار انما يحصل لمن في قلبه مرض الذين هم اولياه
واما انتم فلا يحصل اليكم تخويفه والثالث ذكره بعضهم ان المفعولين
محذوفان واولياه منصوب على اسقاط حرف الجر والتقدير يخوفكم الشر
باوليايه والباء للسبب اي بسبب اوليايه فيكونون هم الة التخويف لكم
وكان هذا القايل راى قراءه ابي والنخعي يخوف باوليايه فظن ان قراءه
الجمهور منها في الاصل ثم حذفت الباء وليس كذلك بل تخريج قراءه الجمهور
على ما تقدم اذ لا حاجة الى ادعاء ما لا ضروره له واما قراءه ابي فتحتمل الباء
ان تكون زايده كقوله ﴿ سود المجاجر لا يقرأن بالسور ﴾ فتكون كقراءه
الجمهور في المعنى ويحتمل ان يكون للسبب والمفعول ان يحذف وفان كما تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)